الكليه وهي عالم المعاني والاعيان الثابته وعالم الارواح وعالم المثال وعالم الشهاده وعالم الانسان
الكامل الجامع بين العوالم واما الحضرات العلويه السماويه والسفليه الارضيه وغيرها من العناصر وانما يحفظ
تلك الصوره اذا لم يكن العارف المتحقق بجميع المقامات والمتصف بكل الاسماء والحضرات غافلا عن تلك الصوره
في حضرة ما منها لان ما يحصل في الوجود الخارجي لا بد وان يكون له صفة اولا في الحضرة العلميه ثم العقليه القلميه
ثم اللوحيه ثم السماويه والعنصريه وما يتركب منها فاذا كانت همته حافظه لذلك الصوره في حضرة من تلك
الحضرات العلويه يحفظ تلك الصوره في الحضرة السفليه لانها روح السفليه واذا كانت حافظه اياها في الحضرات
السفليه تحفظ في غيرها ايضا لكون وجود المعلول مستلزما لوجود علته ووجود الصورة دليلا لوجود
المعنى وان كان همته غافله عنها للزوم تطابق الصور في الحضرات الالهيه ويؤيد ذلك احوال اصحاب الكرامات
اذا اخبروا عن حدوث امر ما او زواله فانهم يشاهدون ذلك اولا في الحضرات السماويه ثم يوجد ما شاهدوا
في الحضرات السفليه نعم لو يغفل الكامل عن تلك الصوره في جميع الحضرات فلا يمكن لاحد سواء كان
كاملا او غير كامل لان الغفله ما تعم قط لا في العموم ولا في الخصوص اي لا في عموم الخلائق ولا في
خصوصهم لانهم لا بد ان يكونوا مشتغلين بامر من الامور التي هي مظاهر الاسماء الالهيه غايته ان العارف ان
الامور كلها مجالي ومظاهر للحق وغيره لا يعرف ذلك فلا يمكن ان تعم الغفله بحيث لا يكون الانسان مشتغلا
بحضرة من حضرات الحق اولا في عموم الحضرات في جميعها ولا في خصوصها اي في حضرة خاصه فعلا بالنسبه
الى الكامل واما غيره فقد يغفل عن حضرة خاصه وان كان لا يغفل عن جميعها وقد اوضحت هنا سرا لم
يزل اهل الله يغارون على مثل ان يظهر وهو ايجاد العبد بهمته امرا ما وحفظه اياه عند عدم الغفله
عنه وانما يغارون عليه من ان يظهر لما فيه اي في ذلك السر من رد دعواهم انهم الحق اي دعواهم
انهم متحققون بالحق فانون فيه بفناء جهة عبوديتهم في الجهة الربوبيه فان الحق لا يغفل والعبد
لا بد له ان يغفل عن شيء دون شيء فمن حيث الحفظ لما خلق اي فمن حيث ايجاده وحفظه لما اوجده
له ان يقول انا الحق اي اذ الخالق والحافظ هو الحق ولما كان العبد متميزا من الرب
بين الفرق بقوله ولكن ما حفظه لها حفظ الحق اي ليس حفظ العبد لتلك الصوره
كحفظ الحق لها وقد بينا الفرق اي بين حفظ الحق وحفظ العبد وهو
ان العبد لا بد له من الغفله من بعض الحضرات لحفظه لتلك الصوره فيها بالتضمن
والتبعيه بخلاف الحق فان له الحضور دائما مع جميع الحضرات اذ لا يشغله شان
عن شان ومن حيث ما غفل ما مصدريه اي ومن حيث غفلته عن صورة ما
وحضرتها اي عن تلك الصوره الثابته في حضرة من الحضرات وحضرتها فقد تميز العبد
من الحق ولا بد ان يتميز مع بقاء الحفظ لجميع الصور بحفظه صورة واحدة منها في الحضرة

التي

التي ما غفل عنها فهذا حفظ بالتضمن اذ حفظها حينئذ انما هو بسبب حفظ صورة واحدة من
تلك الصور التي في الحضرات وفي ضمن حفظها وحفظ الحق ما خلق اي للذي خلق ليس كذلك بل حفظه لكل
صورة على التعيين اذ لا يغفل عن شيء من الاشياء اصلا وهذه مسألة اخبرت اي اخبرني في
الكشف انه ما سطرها احد في كتاب لا انا ولا غيري الا في هذا الكتاب فهي يتيمة
الوقت وفريدته فاياك ان تغفل عنها اي عن هذه المسألة وحقيقتها [illegible]
فان تلك الحضرة التي يبقى لك الحضور فيها مع الصورة مثلها اي مثل تلك الحضرة مثل
الكتاب الذي قال الله فيه ما فرطنا في الكتاب من شيء تعليل للوصيه وتشبيه تلك الحضرة
بالكتاب الجامع الالهي الذي قال فيه لا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وهو لوح المحفوظ فان العارف اذا اعطى حق حضرة من الحضرات وتوجه بسره الى معرفة اسرارها المودعة
منها اسرار باقي الحضرات فيكون تلك الحضرة بالنسبة اليه كالكتاب الجامع لكل شيء فهو الجامع للواقع
وغير الواقع وذلك الكتاب هو الجامع لكل ما وقع ويقع الى الابد ولا يعرف ما قلناه الا من كان
قرآنا في نفسه اي كان جامعا لحقائق كلها في نفسه فانه اذا عرف جمعيته وقرأه من كتاب
حقيقته التي هي نسخة العالم مفصلا عرف جمعية كل من الحضرات وما اشرنا اليه من ان تلك الحضرة
كالكتاب المبين بالنسبة اليه فان المتقي الله يجعل له فرقانا اي فان الذي يتقي الله تعالى يجعل الله
له فرقانا وهذا تعليل مشتمل على التعليم وهو ان من يتقي الله ولم يثبت غيره ولم
يشرك في ذاته وصفاته وافعاله يجعل له فرقانا اي نورا في باطنه فارقا بين الحق والباطل
ويعلم الحق مراتبه واحكامها في مواطنه ومقاماته وهو اشارة الى قوله ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب وللتقوى مراتب فان تقوى العام الاجتناب عن النواهي وتقوى الخاص الاتقاء
عن اسناد الكمالات الى انفسهم والافعال والصفات اليها وتقوى الاخص عن الحمل عن
اثبات وجود الغير مع الحق فعلا وصفة وذاتا وهذه مراتب التقوى لله وهو قبل الوصول
الى مقام الجمع واما التقوى بالله وفي الله فهو انما يكون عند البقاء بعد الفناء ولكل من
مراتب التقوى فرقان يلزمها فاعظم الفرقانات ما يكون في مقام الفرق بعد الجمع وهو مثل
ما ذكرناه في هذه المسألة فيما تميز به العبد من الرب وهذا الفرقان ارفع فرقان اي
فذلك الفرقان الحاصل من التقوى بالله وفي الله هو مثل الفرقان الذي ذكرناه في هذه المسألة
من تميز العبد من الرب وهذا الفرقان ارفع فرقانا لان الحق هو الذي ظهر بصورة العبد وظهر
فيه صورة الخالقيه فاشتبه على الخلق بانه عبد او حق فوقتا يكون العبد ربا بلا شك لانه ظهر بالصفا

Copyright © King Saud University